



الشغذلي - رحمه الله - في مدينة حائل تم إحضار مجموعتين من الأعراب كل مجموعة من قبيلة وعدد أفراد المجموعتين يصل إلى ثمانين فرداً من رجال ونساء وشيوخ وعجائز، قد حصلت بينهم مضاربة وبهم إصابات وكسور وشجاج، وصف أفراد كل قبيلة بجانب الجدار، وذلك لتقدير الإصابات والكسور، وقام الشيخ حمود ومعه كاتبه ومن يقيس الشجاج: الإصابات والكسور وغيرها مما في أجسام المجموعتين، يكتب اسم المصاب وتقاس شجته بمقياس معين يبين عمق الشجة وسعة فوهتها وغورها، فلما وصل الشيخ إلى عجوز صغيرة الجسم وكانت تئن بشدة لضربة في جانب رأسها، ولما رفع الشيخ صغيرة شعرها البيضاء ليقبس الشجة، التي بها صرخت ثم قفزت، فقال لها الشيخ بنبرته المميزة (اقعدي عطاك الرامض) فقالت العجوز: «يا وليدي والله يوجعن» فقال لها: (أنت اللي تسببت لنفسك وإلا وين تبين تروحين للرجال اللي يتضاربون» فقالت: «هم اللي جوني ما جيتهم» فقال الشيخ وهو لا يعرف ما جرى إلا من باب الفراسة: «لا، لا أصدقك، والله لكأني أراك تحملين لك رضمة كبيرة أو عمود البيت وتفزعين به وتناولينه لأحد الرجال وهم يتضاربون فأصابك ما أصابك وحقك وما جاك» فانفجر رجل كان يجلس إلى جانب العجوز ينتظر دوره: انفجر ضاحكاً وهو يقول: «والله يا شيخ لكأنك تراها فقد أخذت عمود البيت وانطلقت به وناولته أحدنا» (٤)

- (١) أخبار القضاة لوكيع ص ١/٣٢٨  
 (٢) الطرق الحكيمة لابن القيم ص ٥٠  
 (٣) أخبار القضاة ٢/١١٥  
 (٤) فراسة المؤمن، إبراهيم الحازمي ص ٢/١٦٦

جاء رجلان إلى إياس بن معاوية، يختصمان في قطيفتين إحداهما حمراء، والأخرى خضراء. فقال أحدهما: دخلت الحوض لأغتسل، ووضعت

قطيفتي، ثم جاء هذا، فوضع قطيفته تحت قطيفتي، ثم دخل فاغتسل، فخرج قبلي، وأخذ قطيفتي فمضى بها. ثم خرجت فتبعته فزعم أنها قطيفته، فقال: ألك بيته؟ قال: لا. قال: ائتوني بمشط، فأتى بمشط، فسرح رأس هذا ورأس هذا. فخرج من رأس أحدهما صوف أحمر، ومن رأس الآخر صوف أخضر، ففضى بالحمراء للذي خرج من رأسه الصوف الأحمر، وبالخضراء للذي خرج من رأسه الصوف الأخضر (١).

○ رُفِعَ إلى أحد القضاة رجل ضرب رجلاً على هامته، فادعى المضروب: أنه أزال بصره وشمته، فقال: يمتحن، بأن يرفع عينيه إلى قرص الشمس، فإن كان صحيحاً لم تثبت عيناه لها، وينحدر منهما الدمع. وتحرق خرقة وتقدم إلى أنفه. فإن كان صحيح الشم: بلغت الرائحة خيشومه ودمعت عيناه (٢).

○ جاء عمر بن سليمان إلى عبدالعزيز الحسن العنبري (القاضي) فقال: «هلكت هلكت» قال: «وما أهلكك؟» قال: «بلغني أن خصمي عندك، ولست حاضرًا، قال القاضي: فهو ذا أنت عندي، وليس خصمك حاضرًا» فقال: «فكانما صب عليه ذنوباً» (٣).

في فترة قضاء الشيخ حمود بن حسين